ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Operability of Being and the Production of Truth in Alain Badiou's Philosophy

Alaa Kazem Masoud Al-Rubaie
Wasit University College of Arts

ABSTRACT

Alain Badiou re-examined the core issues of metaphysics—being, existence, and their relation to truth—despite contemporary philosophies' attempts to transcend or deny metaphysics. These issues continue to exert a profound influence, and such philosophies have been unable to evade addressing their fundamental questions. Badiou approached them from a distinct perspective, combining philosophy with mathematics, granting philosophy new precision. At the same time, he moved beyond the determinism of logic and mathematics through his conception of the production of truth. For Badiou, truth is contingent upon the event, which reshapes the structure of the real world, corresponding to what this study designates as the "operability of being." In this respect, Badiou diverged from predecessors such as Heidegger, who grounded existence in Dasein—consciousness—emphasizing human centrality in being. By contrast, Badiou rooted being in the mathematical One-infinite, reframing the metaphysical foundation of existence and truth.

Correspondence:
akmasuood@uowasit.edu.iq
Received: 07 **July** 2025
Accepted: 29 **August** 2025
Published: 01 November 2025

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1186

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Cite:
Al-Rubaie, A. K. M. . (n.d.). The process of being and the production of truth in the philosophy of Alain Badiou. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1186

Keywords: Being, Existence, Truth, Event, Generation.

اجرائية الكينونة وانتاج الحقيقة في فلسفة الأن باديو

أ.م. د علاء كاظم مسعود الربيعي
جامعة واسط- كلية الآداب- قسم الفلسفة

المُستخلص

عمل الأن باديو على البحث من جديد في قضايا الميتافيزيقا– الوجود والكينونة وما يتخللها من الحقيقة، رغم محاولات الفلسفات المعاصرة في تخطي الميتافيزيقا أو أنكارها، الا أنها لازال لها التأثير الكبير، وهذه الفلسفات لم تستطيع الهروب من الاجابات عن اسئلتها الكبرى، اذ انه نظر اليها نظرة مختلفة. جمع فيها بين الفلسفة والرياضيات فأضاف للفلسفة دقة. وخرج من حتمية المنطق والرياضيات. من خلال ما جاء به في التوليد أو انتاج الحقيقة التي هي متغيرة بتغير الحدث الذي منه تتم اعادة صياغة العالم الواقعي، وهذا التغير المستمر هو ما ينطبق على عنوان هذه الدراسة فيما يخص (اجرائية الكينونة). وهو بذلك قد اختلف فيه عن سابقيه، مثل هيدجر الذي اقام الوجود على مفهوم الدزاين– الوعي، وتظهر بذلك أهمية الانسان في بناء هذا الوجود بينما لم يكن ذلك مع باديو الذي اقام الوجود على الواحد الرياضي– اللانهائي.

الكلمات المفتاحية: الوجود، الكينونة، الحقيقة، الحدث، التوليد

المقدمة.

تبحث الفلسفة منذ نشأتها، والغاية من هذه النشأة، حول مبحثها الأول، والأساس لكل فلسفة، مهما تنوعت مشاربها، ومصادرها، ألا وهو الوجود، وتساؤلاته، وتعدد تصوراته، وتدرجاته من الكلي الى الجزئي أو من الأعلى الى الأدنى (من الله الى العالم ومن ثم الانسان) واختلاف الإشكال من الماهية الى الوجود، أو بالعكس، من يسبق أيهما الاخر الى تطور هذا الإشكال بين الذات والحقيقة. ففكرة وجود الواحد قائمة مع كل الفلسفات، والمسافة بين الوجود والعدم، كما ذهب الى ذلك سارتر. او الوجود والزمان عند هايدجر، من أن الكينونة هي امتلاء هذا العدم قبل أن يخرج الوجود أو قبل أن يحدث. وهذا ما اشترطه باديو على إمكانات الفلسفة من (العلم، الفن، السياسة، الحب) لذلك الوجود عند باديو هو إجرائي تعددي خرج من الفراغ الى الكثرة – الى العالم الواقعي. وبذلك يبين أهمية العلاقة بين الفلسفة والرياضيات –فالتعددي الإجرائي اللامتناهي يرتبط بكل الحقول التي اشترطها لإمكان الفلسفة فالتعددية في الفلسفة التي تنتقل الى العلم – النظريات العلمية وبدا هنا متأثرا بنظرية المجموعات. وهي كذلك في الفن والشعر والحب وصولا الى التعددية البرلمانية التي نشهدها في السياسة وحرية الرأي والحقيقة.

الاشكالية التي يمكن أن نؤسس عن طريقها الدراسة: هو كيف عالج الان باديو الوجود؟ وكيف ظهر وهل اختلف مع الفلاسفة الآخرين؟ لذلك سيتقسم البحث حول بيان اشكالية الوجود عند الفلاسفة الوجوديين وباديو عن طريق الكينونة. وشروط الفلسفة وفق المنهج التحليلي المقارن منتقلين في ذلك من بيان فلسفته العامة الى مفاصل فلسفته في (الكينونة – الحقيقة – الحدث – السياسة– الحب).

ا –

ولا: – من هو الآن باديو.

ولد الآن باديو في مدينة الرباط المغربية في العام 1937. وكان ناشطاً سياسياً منذ وقت مبكر، إذ هو أحد المؤسسين للحزب الاشتراكي الموحد في فرنساpsu الذي كان له نشاط كبير في الدعوة لوجوب إنهاء الاحتلال الكولونيالي الفرنسي للجزائر، وبعد انتفاضة الطلاب في أيار 1968 انتقل باديو إلى أقصى اليسار حيث أسس مع آخرين اتحاد شيوعي فرنسا الماركسية اللينينية (باديو، 2013، ص6).

أذن اندماج الشاب اليساري (وهنا يضرب باديو مثلا عن صنع الحقيقة السياسية) في أحداث مايو 1968م، يمكن صياغة ذلك ضمن الحقائق في – لنخترع السياسة من جديد، يفهم باديو الثورة (الفرنسية مثلا) بوصفها متكثّرا لا متناهيا من العناصر التاريخية، نجح في

بناء حدث واحد سُمّي الثورة. الثورة حدث أي متكثّر محض استحضر كلّ عناصر الموقع الذي طرأ فيه لكنّه أنشأ دالاً محضا لنفسه محايثا لمتكثّره الخاص، ومن ثمّ هو قد نجح في بناء الواحد الخاص بالمتكثّر غير المتناهي الذي هو عليه (المسكيني، 2024، س8) وهذا ما ينعكس في فلسفة الحدث، ليس عن طريق الثورة بل مفهوم أكثر حدة، ألا وهو المقاومة التي تحدد موقف الفلاسفة والاشخاص المقاومين، إذ " تُشكل كل مقاومة قطيعة مع ما هو قائم، وكل قطيعة تشرع بالنسبة لذلك الذي ينخرط فيها، بقطيعة مع ذاته" (باديو، 2019، ص15).

على الرغم من انشغاله السياسي في النضال إلا أنه له مؤلفات فلسفية وسياسية مهمة، وهي الكينونة والحدث 1988م التي تكاد تكون هذه الدراسة امتداد للكينونة والعدم عند سارتر والكينونة والزمان عند هيدجر، كذلك من مؤلفاته المهمة بيان ثان من أجل الفلسفة وصخب الكينونة، كما أنه مارس التدريس ثلاثون عاماً، إلا أن وجوده برز بشكل كبير خارج المنظومة الأكاديمية، فهو له اهتمامات متنوعة، وعمل في أكثر من حقل " مفكر نسقي، ومنظر سياسي راديكالي، وناقد فني وروائي مسرحي ملتزم. وهو أحد الفلاسفة المعاصرين الذين اكتسبوا شهرة وانتشاراً في العالم، وبعض اعماله مترجم الى ما يناهز عشرين لغة، لكن ميزة باديو أنه يعتبر كل ذلك (من الانشغال والاهتمامات والنشاطات) بمثابة قواعد اشتباك مع وضع قائم وليس ترفاً ميتافيزيقياً" (باديو، 2021، ص6)، ولاسيما إذا علمنا أن كل ما كتب وعمل هو بمثابة ليس اعادة للميتافيزيقا بل صراع ونضال سياسي، فهو ناقد وساخط للرأسمالية، ويدعو الى اعادة الشيوعية وبثها من جديد.

ثانياً: – رؤية فلسفية عامة عن الأن باديو.

لا يمكن فهم فلسفة باديو العامة، إلا عن طريق ما جاء به في شروط الفلسفة، وان تحقق هذه الشروط اساسية في قيام فلسفة الفيلسوف، على أن هذا التأثير للشروط مستنتج أو مستخلص من تاريخ الفلسفة، بدءًا من اليونانية ووصولاً الى الفلسفة المعاصرة مشيرا بذلك الى ثلاثية مهمة وهي (الوجود، الحقيقة، الذات) على أنها ضعفت أو انحلت خلال الفلسفة الحديثة إلا أنها لا يمكن التخلي عنها فيما جاء به باديو.

على ضوء ما جاء بهذه الشروط او الإجراءات سينقسم بحثنا حولها، يطرح باديو أربعة شروط للفلسفة، إذ يسبب غياب أحدهما انحلال الفلسفة، مثلما أن انبثاق مجموعها يشترط بروز الفلسفة، هذه الشروط هي (الرياضي، الشعر، الابداع السياسي، والحب)، تسمى هذه الشروط بالإجراءات التوليدية، فأن النماذج الأربعة لهذه الإجراءات تتميز وتصنف الإجراءات القابلة لإنتاج الحقائق (فليس من حقيقة إلا وهي عملية، فنية أو سياسية أو عشقية) . (باديو، 1990، ص6). إلا أن الحقيقة لا تتكون او تنتج الا عن طريق موقف او حدث وهذا ما يسمى بالحادثة او الحدث وسوف يأتي في بيان كل منها خلال البحث.

تنتج الفلسفة حسب رأي باديو أربعة أوضاع: – "(فني، عشقي، سياسي، علمي) يكون كل منها إجراء حقيقة، مستقلاً بشكل كلي، أي تنتج الحقيقة حينما يتم السعي وراء أيُ منها بحيث يصبح وضعاً فلسفياً، ولا يمكن إطلاق صفة الحقيقة على هذه الإجراءات إلا عن طريق الاشتغال الفلسفي. ولا يتم إدراك هذه الحقيقة إلا حين يحدث(خرق)أو (تمزق) في قوانين الكينونة، فيكون هذا الخرق هو (الحدث)، عبر مواجهة حقيقة حدث ما، يصبح هذه الشخص ذاتاً" (باديو، 2013، ص7) مما تتشكل الذات عن طريق هذا الحدث، وهذه هي الذاتية عند باديو في أنها " ليست إرثاً إنسانياً بل هي مُكتسبة" (باديو، 2013، ص7) وباديو هنا قريب من عملية بناء الذات الفردية التي جاء بها فوكو ضمن مفهوم التذويت: التي يعني عملية بناء الذات الفردية التي هي التجلي الانطولوجي الذي يسبق ويمهد لظهور الذات كمصطلح وكينونة. (باديو، 2013، ص7) وبعده دولوز وكذلك هوسرل وليفيناس. ضمن هذه الجدلية في فلسفة باديو المتشابكة نوعا ما والمعقدة.

لا يمكن أن تقوم فلسفة ما حسب باديو إلا إذا توفرت تلك الإجراءات الاربعة معاً، في حقل فكري محدد أو حقل مفاهيمي واحد، أي تتماكن تلك الشروط الأربعة داخل نسق فكري ما، فالتماكن شرط اساسي في قيام فلسفة ما، وأول من أستوعب هذا الأمر، وقام بإنجازه هو أفلاطون، وذلك عندما اشترط على من أراد الدخول الى الأكاديمية الفلسفية أن تتوفر لديه المعرفة الرياضية– لا يدخل الأكاديمية إلا من كان رياضي مهندس(قوتال، 2017، ص181) وفي هذا طرد الشعراء لان الشعر يحتوي الخيال والعاطفة التي قد تبدو خادعة، بعيداً عن العقل أو الالتزام الاخلاقي.

ثالثاً: – الكينونة.

هل تمثل فلسفة باديو في الكينونة امتدادا لما جاء به الفلاسفة، منذ نشأتها في اليونان، والفلسفة الحديثة، وصولا الى الفلاسفة المعاصرين؟ إذ يتتبع أثرهم تحليلاً ونقداً، مجذراً لفلسفته حول الوجود والحقيقة وتحقق شروطها من أفلاطون وارسطو حتى الفلسفة الوجودية، ومن ثم تأثره بـ دولوز وفوكو. متتبعاً سؤال الكينونة العام، الذي ما ينقطع حول هيدجر قول ارسطو في ارتباط الكينونة بالكثرة والتعدد، وليس المعنى الواحد فحسب "إنما تقال الكينونة على معاني كثيرة" (باديو، 2018، ص36) حول فهمها من جانب، وما يعبر عنها من جانب آخر عن طريق اللغة. على أن مشكلة الواحد والتعدد تبقى قائمة في فلسفة باديو عن الكينونة، وقبلها أن نبدأ بها لابد أن نبين فلسفة هيدجر.

عرف هيدجر في فلسفته حول الوجود، وذلك عن طريق كتابه الوجود والزمان، إذ تميزت فلسفته، او عرفت بالقصدية التي تقدم "التفكير على أنه مشروط بعلاقة مستبطنة، أعني الوعي وموضوعه، المفتَكِر والمفتَكَر، القطب النويطيقي والقطب النويماطيقي، أو طبقا للصياغة السارترية، الذي لذاته والذي – في – ذاته (باديو،2018 ص32). فهيدجر يتناول وحدة الكينونة على أنها تقاطع هرومينوطيقي، علاقة تماثل يمكن فك شفرتها، بين الابعاد التي تعرض فيها (هنا المرئي واللغة)، ومن ثم لا يرى هيدجر على العكس من فوكو، أن ما ينتج من الوحدة الانطولوجية، ليس انسجاماً أو تواصلاً بين الكائنات، ولا حتى بينونة على وزن كينونة من التبيان تتفكر فيها العلاقة خارج كل اساس جوهري، بل هو انعدام العلاقة بإطلاق (باديو، 2018، ص35)، إلا أن هذه الوحدة سوف تتفكك مع باديو عن طريق الكثرة والتعدد.

يسير باديو على إثر هيدجر في التمييز بين الكينونة والكينونة هناك، التي يقصد بها ليس فقط عالم الظهور وانما العالم الواقعي، " يجب أن نوافق هيدجر على تعيين المفهوم الاعم للوجود بضرورة التفكير في الموقع، في العالم حيث يأتي كل شيء كي يكون، أو بالأحرى كي يوجد كينونته. أن كون هذا الموقع غير قابل للاستنباط من الكينونة بما هي كذلك هو ما يؤسس الفرق بين sein وDasein– بين الكينونة والكينونة هناك. ولكن، بالنسبة الى هيدجر (الدازين) وفي نهاية الامر (الوجود) هو اسم للإشارة الى الواقع الانساني" (باديو، 2021، ص58).

من أجل التفكير في الكينونة– هناك، أو العالم، تعقب كذلك أثر كانت في أن: "ظهور كثرة ما يفترض مفهوم الدرجة، أو الكثافة التي تقيس العلاقات الصريحة بينها وبين كل ما يشارك في الظهور معها داخل نفس العالم" (باديو، 202 ص60) والتفكير مع هيجل أن الوجود يجب أن يفكر فيه بوصفه الحركة التي تذهب من الكينونة المحضة الى الكينونة – هناك، أو من الماهية الى الظاهرة، الى الظهور " (باديو، 2021، ص60). وهذا رأي باديو في الوجود هو التحول المتكثر للأشياء، وهو قريب من هيجل في منهجه الجدلي، في ان الشي ونقيضه وتكوين وحدة جديدة، إلا أنه يختلف عنه في رفض فكرة الواحد الميثولوجي الديني، وكذلك الوحدة بالمعنى الوجداني للشعر الذي هرب اليه هيدجر، وبذلك ينتقل الى المعنى الرياضي.

فلسفة باديو عن الكينونة تتقاطع بشكل خاص مع فلسفة جيل دولوز ايضا، ففكرة باديو عن (التعددية) أو (الكثرة اللانهائية) متعارضة في كل نقطة مع فكر جيل دولوز وغاتاري عنها، فبالنسبة لباديو، قاع الكينونة ليس عماءً (ك اوسchaos) أو افتراضيا virtual، وإنما فراغ void، هو الكثرة اللانهائية اللامتسقة، وابدياً،eteranl ، أيضاً. والكثرة ليس حركةmovement وإنما بنية structure. (فليح، 2019، ص37).

يقيم بوديو الوجود على الكثرة وهنا يربط الفلسفة بالرياضيات، "الرياضيات هي بالأحرى الخطاب الوحيد الذي يعرف تمامًا ما يتحدث عنه: الوجود، في حد ذاته" (Badiou, 2006،p9) الكثرة أو العدد – الرياضي – ينطلق منه الوجود، وهذا ما يفسر نشوء الكينونة، على أن عملية الايجاد أو التكون تبدا من لحظة الحدث، الذي هو صنع الحقيقة أو اكتشافها، "يفترض باديو أن الكينونة مجرد كثرة بلا واحد، ومتى تركناها، كما هي سوف تكون موضوعاً مناسباً للرياضيات، بوصفها نمط الانطولوجيا، لكن الكينونة يجب ان توجد في عالم بعينه، أي أن تكون هناك في موقع يسمح لها بان تظهر، أي أن تأخذ شكل ظاهرة محددة، وبالنسبة إلينا أن نوجد كينونتنا اي علينا الا نتركها مجرد كثرة رياضية او انطولوجية، بل علينا أن نوجدها أي نجعلها هنا ك خاضعة في العالم، أن نجعلها تظهر ضمن أفق حدث ما، هو وحده يجعل الذات ممكنة" (باديو، 2021، ص58).

لا تعني الكينونة لدى باديو سوى الكثرة والفراغ. علينا أن نفهم الفراغ في معنى غياب تام للواحد، فالفراغ هو اسم الكينونة، ومعنى الأنطولوجيا هو: بناء نظرية في الكثرة– بلا–واحد، أي نظرية في كثرة الكثرات. ولا يمكن للانطولوجيا أن تقدم سوى نظرية رياضية في الفراغ. هي علم لا يهتم باي تموقع أو ظهور أو كينونة هناك للمتكثرات (باديو، 2021، ص57). مما ينتج عن هذا أن الواحد لا وجود له على الحقيقة. وبالتالي لا يجب أن نفكر انطلاقا من الجواهر والمبادئ (الواحد، الله...) أو انطلاقا من وحدات أولية (كالذرات أو الجواهر الفردة) والتي إذا أتحدت فيما بينها تؤدي إلى تشكل المتعدد أو الكثرات، فالعملية بالنسبة باديو معكوسة، فإذا كان الواحد لا يملك صفة الوجود الفعلي، فهذا يعني في آخر الامر، أن الواحد عبارة عن مفهوم إجرائي لا غير (un concept operatoire)، إنه نتاج يتكون من مادة أولية متمثلة في الكثرة. (قوتال، 2017، ص184). حسب تحقق شروط الفلسفة التي تذهب الى إجرائية الحقيقة.

إذ يطبق باديو ملاحظاته على الوجود عن طريق الكثرة والفراغ أو بالأحرى، الكثرة الفارغة، "إذا كانت درجة تطابق المتكثّر مع نفسه هي الدرجة القصوى، فإن هذا المتكثر يوجد في العالم من دون أي تحديد. في هذا العالم من دون أي تحديد. في هذا العالم، تثبت الكثرة هويتها الخاصة على نحو كامل. وعلى نحو تناظري، إذا كانت هذه الدرجة هي الدرجة الدنيا، فإن هذا المتكثر لا يوجد في هذا العالم. إن الشيء– المتكثر يكون في العالم، ولكن مع كثافة تساوي صفر. إن وجوده هو ضرب من اللا–وجود" (باديو، 2021، ص71) فظهور الشيء هو تدمير هويته أو العودة الى الصفر، "إن الكينونة –هناك التي من شأن هذه الكينونة هي أن تكون ضرباً من اللا–موجود في العالم" (باديو، 2021، ص71) وهذا ما يفسر معنى الفراغ الذي يتخلل الكثرة، بصورة أدق أن الكينونة هناك كما يسميها باديو أو الظهور لهذا الشيء، هو فراغ أو عدم إذا ما استفسرنا أكثر عن طريق اقتران الكثرة مع اللانهاية. وهذا ما نتج الكينونة المتعددة أو المتكثرة اللانهائية.

حاول باديو أن يستعين بنظرية العالم الرياضي جورج كانتور(1845–1918م) المتعلقة بالكثرة، والتي ارتبطت بصورة مباشرة في مفهوم اللانهاية، حيث نقلها من صيغة مختلفة تعرف بـ (z,f)الى مجال الانطولوجيا. (قوتال، 2017، ص184). ولاسيما في نظرية المجموعة الفارغة، على الرغم من خلوها من الاعداد، إلا أنها اساسية في بناء الرياضيات، وكذلك العدم هو ما يسبق تحديد الأشياء وهو شرط ضروري للوجود، الذي هو بالضرورة يتكون من مجموعات لا نهائية.

إذ يمكن تفسير مفهوم اللانهاية بأنها الشيء الذي ينمو بلا نهاية أو بشكل يقرب من التسلسل التقاربية، يذهب كانتور الى انها صورة شيء محدود وكامل، أي شيء نستطيع أن نعطيه تعريفاً رياضياً، وليس هذا فحسب ولكن يمكن أن نحدده تحديداً عددياً. وهذا ما يحدد طبيعة هذه اللانهائية التي تتخذ شكلين: الاول منها لا نهاية غير تامة تتجاوز حدود الكميات في الكبر والصغر ولكن تبقى لا نهائية ممكنة، والاخرى محددة ثابتة يمكن تصورها بمفاهيم مختلفة في الهندسة وفي نظرية الدوال بنقطة لانهائية في المستوى المركب، هذه هي اللانهائية الواقعية. (عبدالله، 2020، ص180).

الرياضيات وحدها القادرة على وصف هذا النوع من التعددية المتفككة لانهائياً، إذ يستعين بنظرية المجموعات وعلماء الرياضيات في حل أزمة التعدد والظهور – أو الكينونة –هناك، " إن الوجود هو ببساطة تعددية لانهائية. ليس وجوداً واحداً، أن التحدث عن الوجود بصيغة المفرد، إذ لا يوجد إلا تعددية لانهائية تتفكك إلى تعددية جديدة. لا يوجد إطلاقاً نقطة نهاية، سواء صعوداً أم نزولاً، ولا يوجد أولي ولا ذرة نهائية" (باديو، 2014، ص15) فالوجود هو ما يبني الرياضيات والحقيقة معاً الذي هو توليدي تعددي، كما مر في إجراءات الفلسفة أو شروطها، وكما سيكون في فلسفة الحقيقة، "أن كينونة الحقيقة هي تعددية كما هو حال كل ما هو كائن، إنما هي كينونة هذا الجزء التوليدي، اللامتميز، أي شيء، والذي في تحقيقه للتعددي في حال من تنكير تعدديته، إنما يتلفظ بكينونته" (باديو ، 1990، ص37).

إن الرياضيات تبنى تاريخياً الفكر الوحيد الممكن، لأن الرياضيات إنما يتم الاحتياز على مثولها عبر القوة الفارغة في حرفها، والاندراج اللامتناهي للتعددي الخالص، للتعددي بدون محمول، وذلك هو عمق ما هو معطى فيها. فالرياضيات هي الانطولوجيا المتحققة وعلى اساسها تبنى الحقيقة التي هي الفائض المتفرد الذي هو الحادثة (باديو، 1990، ص37).

وهذ ما يحدد طبيعة القصد نحو الأشياء أو الوعي بها وطبيعة هذه الأشياء مع احوالها المتكثرة والمتصيرة. " إن التفكير يفارض أن الاحوال المتكثرة للكينونة، هي خارجية بعضها عن بعض، وأنه لا حال منها يفضل الاخرى.. هنا تساوي الكينونة هو الذي يوضع على المحك، وهذا التساوي إنما يتضمن من دون أي مفارقة، أنه لم تكن قط لأي شيء مما هو كائن، أدنى علاقة داخلية بأي شيء آخر، بل سنقول إن إيفاء الكينونة حقها بأطلاق، بصفتها واحداً يقتضي في نهاية المطاف، أن تكون جميع تحيناتها المحايثة، في وضع عدم علاقة بعضها ببعض" (باديو، 2018، ص33). مقوماً لعلاقات التطابق والاختلاف، المحايثة بين كل عناصره. إذ لا يرى باديو أن هذه العلاقة بما هي كذلك يمكن أم تتغير في مبدئها دون أن يكون العالم قد تغير. (باديو، 2021، ص87– ص88). على أن عامل التغير يبدا من الحدث وهذا بدوره ما يحدد علاقة الكينونة بالحدث.

في علاقة الكينونة بالحدث فهل هي حادثة أو كائنة، هي) بدورها لا تحدث، بل تكتفي أن تكون) ينبغي ان تتموقع داخل العلاقة بين كثرة ما وبين الترانسندنتالي. نقول كثرة ما: لأن ما يحدث هو دوماً محلي. أن فكرة أستثناء عالمي، هي خالية من المعنى، إذ إزاء ماذا تشكل استثناء، بما أن كل شيْ قد تغير ونقول علاقتها بالترنسندنتالي، لأن ذلك هو الذي يصرف إمكانات الظهور بما هو كذلك. لكن العلاقة بين متكثر ثابت وبين الترانسندنتالي هي على وجه الدقة ظهور هذا المتكثر (باديو، 2021، ص87).

ويفترض باديو اعتراضات عدة حول الوجود وظهوره أو الوجود المتكثر، أو الوجود والحدث وهي كالآتي: – (باديو، 2021، ص88).

1– أ

ن المتكثر الذي يموقع التحول هو هناك بعد داخل العالم أن يظهر.

2– أ

ن ترانسسندنتالي العالم المعني هو ليس معدلا في قواعده الداخلية.

3- أ

ن عملية التكملة بواسطة المتكثر المعني هي تحافظ على بعض الصلة مع رابطها الترانسسندنتالي، والا فأنها سوف تكون متأرجحة، أو منبته الجذور بالنسبة إلى ظهور هذا المتكثر.

على أن هذا الوجود المتكثر يبحثه باديو عن طريق شروط الفلسفة، إلا أنه لا يوجد أو يظهر الا عن طريق فلسفة الحدث – لحظة انبعاث الحقيقة.

ثالثاً: – الحدث.

قد يكون مفهوم الحدث مرادفا لمفهوم القلق الوجودي، كلاهما يشكل ثورة في الوجود وفي عمق الذات الانسانية، وفي اثارة المخاوف، او لحظة التجدد في كل ما بنا من سبات او تراكمات، فهو بداية الانكشاف– الاصطدام– أو الثورة التي عن طريقها سنرى الأشياء والوجود، ومقدار المسافة بين الرؤية القديمة والجديدة، تكمن الفلسفة أو انبثاقها، او شروطها عند باديو. "في الخروج من كهف الانا لا يمكن أن يكون بشكل متدرج، ولا بشكل مبرمج مسبقا، بل يكون نتيجة صدمة اللقاء ما يسميه الحدث وبشكل مفاجئ، كأن يكون تاريخياً أو غرامياً، أو فنياً، ذلك أن الحدث لا يهب الذات الحقيقة كاملة الانجاز، بل يحدث فيها فتقاً يكون منطلقاً لصيرورة تكون حقيقة ما" (لخضر، 2016، ص111) الصدمة أو الفجاءة هو ما يحيط بإنتاج الحدث. "الحدث مع الحقيقة تؤسس بذاتها مذهباً جديداً ممكناً للذات" (Badiou، 2017،p136).

للحدث معانٍ مختلفة، وقد تترادف معاً في حدوث الشيء فجأة، مما يسبب الدهشة، الانبعاث الاول للفلسفة. ما هي أذن أهم دلالاته اللغوية والاصطلاحية والتي تحمل في الوقت ذاته عنصر المفاجأة، فالحدث في: "اللغة الفرنسية **(evehemenht)** وهو معنى لا يدل على مجرد الحدوث(advenir) بل على الحدوث المفاجئ وبشكل مفرط او زائد(survenir). وهو يعضد ذلك بمجموعة من الاستعارات الحدثية من قبيل القدوم (venue) والوقوع في المفاجئ (survenue)". (باديو، 2021، ص 95) والمقصود به عند باديو هو: " ما يفتح إمكانية أن تنبجس حقيقة جديدة لم تكن ممكنة في عالم معين. وهو ما يتضمن معاني الجدة والافراط. لكن الخاصية الكبرى هي أن الحدث لا يمكن أن يتكرر. ولا يمكن الدخول في علاقة اصيلة معه، بل فقط أن نبحث في المنطق المحايث لنتائجه. (باديو، 2021، ص95).

وبالإمكان تعريف الحدث: شيء ما يحدث، هو بالتحديد ليس شيئاً، أي ليس عنصراً أو مجموعة من العناصر في بيئة هي الحاضر، يحب باديو أن يسميها الموقف. شيء ما قادر على تمزيق الموقف جزئياً. وبقدر ما أن الموقف هو بنية معطاة ومحددة ومنظمة، فالحدث هو اقتحام مفاجئ من مجموعة من الأشياء، أو من العناصر، لم تكن معلومة أو محددة لهذا المشهد... إن الحدث هو حصول أو ومضة، أو كشف محيّر أو لحظة أو الفراغ التحتي في الموقف المدفون في البنى (باديو، 2014، ص22). لذلك فالحدث يحمل صفة المفاجأة أو المباغتة، فاذا كانت الانطولوجيا هي كل منقوص أو مسلوب. فالحدث هو ما سلب من الوجود، أو قل ما طرح منه (لكن هل هو الفراغ) ذلك أن الوجود وبوصفه كثرة وتعدد، مشكل بطريقة يكون فيها دائماً متجاوزا، فالحدث ليس موجوداً، أنه يأتي ويحل، أنه يحدث ويتدفق لذلك لا يمكن توقعه فهو يفلت من كل معرفة مسبقة، لا يمكن اختزاله في معرفة قبلية، ولهذا فهو مختوم بطابع الصدفة والجديد والدهشة (قوتال، 2017، ص184–185).

قد يأتي الحدث بمعاني مختلفة، تتعلق بالإجبار، أو الفرض فهو حالة الفراغ بين الكينونة واللاكينونة من الوجود، بين اللامرئي والمرئي وبتعبير ارسطو حالة الانتقال من القوة الى الفعل، فإذا كان مع ارسطو يكون تدريجياً او بالاكتساب فان مع باديو يكون فجاءة، فهو حالة الفراغ التي تفصل بين العدم والوجود أو الشيء ونقيضه " هو ما (يفصل عن الفراغ) بواسطة نوع من الواحد في صيغة

المبالغة(ultra–un) ، ذلك الواحد الذي ليس شيئا آخر سوى الحدث، نفسه أنْ نعلن أنّ الحدث ينتمي إلى الموقف يعني أن نقول إنّه يتميّز مفهوميّاً عن موقعه عبر التخالل(*interposition*) بين الفراغ وبينه الحدث هو ما يفصلنا عن الفراغ" (المسكيني، 2024، ص7).

على العكس من حالة الفراغ، قد يأتي الحدث **بمعنى الاندماج** (incorporaition) يحيل باديو وقوع الحدث على الجسم، أو الاندماج فيه، ويوصفه بحالة البرق" أن الاندماج لا يتم الا بالجسم، يتعلق الامر بالدخول في جسم تجسده حقيقة غير مسبوقة، نجمت عن أثر حدث غير مسبوق، وبتعبير أخر: أن عنصر موقع ما يندمج في الحاضر الحدثي، أذ كان تطابقه مع أثر الحدث في درجته القصوى (باديو، 2021، ص99).

يطبق باديو هذه الحالة من الاندماج في الشروط الفلسفية الأربعة كما مر سابقا في (العلم، الفن، الحب، السياسة) الحدث بطريقة عامة في موقف غير محدد، كما قد يكون قد خمن المرء أنها مسالة ما يمكن تسميته فوق موقع حدثي، او موقع تأسيسي، أو موقع عن حالة الفراغ، إذ يفترض باديو أنه لا توجد أحداث طبيعية، ولا توجد أحداث محايدة في المواقف الطبيعية. هناك حقائق فقط (الحقائق الاربع أو شروط الفلسفة) وهي التي يعتمد عليها في التمييز بين الحقيقة والحدث، لكن التساؤلات كثيرة حول ما جاء به باديو، فهل نحن نصنع الحدث، أم أنه لحظة لا يمكن ادراكها، أو بالإمكان توقع حدوثها، فهل هي في المفكر فيه؟

والاجابة تتعلق في لحظة الحدث أو الاندماج فيه، وبتعبير مفهومي آخر عند باديو هو الإخلاص للحدث، كما ضل هو مخلصاً في نضاله السياسي حتى سمي الشيوعي الاخير، يتكلم باديو عن الحدث، أو توطين الحدث في كتابه الوجود والحدث. يمكن دائماً توطين الحدث، أنه لا يوجد حدث يتعلق على الفور بموقف بمجمله. يكون "الحدث دائما في نقطة الموقف، مما يعني أنه يتعلق بمضاعف معروض في الموقف مهما كانت كلمة قلق من الممكن وصف نوع المضاعف الذي يهتم به الحدث". (Badiou, 2006.p178) لذلك لا يمكن أن يقع أي تغير في البنى الكبرى دون موقع حدثي (مثلاً: طبقة عاملة، تيار فني، مأزق علمي، تجربة حب) كذلك فالحدث ليس واقعة طبيعية. (المسكيني، 2024، ص7).

كما سنلاحظ حالات الاندماج في هذه الاشكال سواء كان علاقة حب بين شخصين كما سيأتي في الحب أو السياسة في حالات الاندماج السياسي للطلبة في أحداث ما يوم عام 1968م. وذلك إذا ما كانت درجة تطابقه مع المنطوق البدئي درجة قصوى (وهذا ما يطبقه باديو في الحالة السياسية) حال الشاب اليساري الذي تم انخراطه، من دون حدود في أحداث مايو الحركة الطلابية، والذي يمكن أن يصاغ منطوقه البدئي على هذا النحو لتخرج الساسة من جديد، أو حال ذوق العاشق للنزهات على شاطئ البحر، إذا ما صارت تلك النزهات تحت أمر أن أحبك لحظات وجدية للحب نفسه (باديو،2021، ص101). أن تندمجوا بأجسامكم في صيرورة حقيقة ما، هو أن تنقلوا الجسم الذي يحملها كل ما فيكم من ثقافة تماثل ما يسمح لكم بالتماهي مع المنطوق البدئي. " لو أردت لحياتك أن يكون لها معنى، عليك تقبل الحدث، عليك البقاء على مسافة من السلطة، وعليك أن تكون حازماً في قرارك". (باديو،، 2013، ص 27). إن الإخلاص للحدث هو العيش في الحدث ومن أجله لذلك من الضروري أن نتعرف عليه وأن نصبح مدمجين فيه وهذا ما نراه في فلسفة الحقيقة. سوف نقول عندئذ إن متكثراً ما من العالم من شانه أن يندمج في مسار الحقيقة، أو يصبح مكوناً لجسم هذه الحقيقة.

– را

بعاً: – الحقيقة

يشير باديو الى تعدد المعنى، فلم تعد الأشياء واحدة، أو كما تبدو لنا، بل تنتقل أو تختلف حسب وصفه، بأننا نعيش في عصر مركب (ولعل ذلك يقترب من مفهوم إدغار موران في الفكر المركب) (مسعود،2019، ص659، ص678) " إذ أننا نعيش في عصر

مركب بل مرتبك، بسبب أن القطائع والاستمراريات التي يستنتج منها لم تعد نقبل أن تدرج تحت تعبير واحد، ليس ثمة اليوم ثورة واحدة أو انقلاب واحد أو نقد واحد" (المسكيني، 2024، ص7) وهذا ما يشير اليه في فلسفة الحدث.

يستعمل باديو مفهوم الحقيقة في دلالة خاصة، فالحقيقة هي دائما بناء ومسار واقعي. هي مجموعة يفترض أنها مكتملة من كل إنتاجات جسم مذوت (من تأثير الذات) على نحو مخلص. ومن الناحية الانطولوجية الحقيقة: – هي مجموعة تنتج عن سيرورة نوعية، أما منطقياً فهي مجموعة تنشر حاضراً ما في عالم معين. وهذا يعني أن الحقائق هي أجسام ولغات كونية، أي أبدية. لكن الحقائق كلها استثنائية أو استثناءات عما هو ثمة التي تتألف منها العوالم. المشكل لدى باديو أن الحقائق لا تكون فقط (ليست كثرات أنطولوجية) بل هي تظهر تخرق قانون ثمة اجسام ولغات عن طريق عملية تذويت (باديو، 2021، ص85) هنا يفترض الحقيقة مع الكثرة أو التعدد.

المشكلة الاساسية هو كيف يتم بناء حقيقة ما داخل عالم معين، وكيف تتلاءم هذه الحقيقة مع العالم الواقعي. يتحدث باديو عن جسم حقيقة منجز يحمل ذاتية مخصوصة، وهو نفسه محمول بدوره من طرف هذا المسار، وهو فاعل الفكرة، لكن هذا الفاعل ليس بالضرورة فرداً. أن ظهور الحقائق عند باديو هو ظهور أجسام مفردة تماماً (أجسام ما بعد حداثية) هي التي تؤلفها المادة المتكثرة. (باديو، 2021، ص103). سوف نقول عندئذ إن متكثراً ما من العالم من شانه أن يندمج في مسار الحقيقة، أو يصبح مكوناً لجسم هذه الحقيقة، تقتضي نظرية الحدث أن كل حقيقة هي تجد منبتها في سيرورة استثنائية داخل عالم معين، وليس في قوانين عامة من العالم.

فكثيراً ما يتداخل الحدث مع الحقيقة،" ان كل حقيقة يجب ان تبدأ بحدث... فعملية الحقيقة(truth procedure)، بالتالي، هي انتاج ما هو جديد عن طريق الصراع المرتبط بوجود ذات" (فليح، 2019) ص22 فالحقيقة ليست واحدة أو مطلقة بل مختلفة. الحقيقة تنتمي دوماً، من الناحية البنيوية، (وأن كانت الحقيقة ليست بنيوية) الى المكونات الحاسمة التي تقوم عليها الصلة بين الحقيقة والحدث، فالحقيقة هي شيء نادر، ومتميز ومع ذلك، فهي من حيث كونها حقيقة، الاكثر استقراراً، والاقرب من الناحية الوجودية، الى الحالة الاولية للأشياء، ولكن من الواضح أن أصل الحقيقة من ترتيب الحدث، وهذا ما ينطوي على التمييز بين موقف معين، باعتباره كوناً من التعدادات غير قابلة للجمع. حسب كثرة الكينونة أو الكينونة هي تعددي، خالص، تعددي– وهذا ما ينعكس على وجود الحقيقة من حيث أنها إجرائية– توليدية –إمكانية في تعدد الحقول التي تعمل بها أو تنبعث منها.

ولإمكان وجود حقيقة، فينبغي لهذه الحقيقة أن تخضع لثلاثة معايير (باديو، 1990، ص1): –

1–

باعتبار أن الحقيقة ينبغي لها أن تكون حقيقة لتعددي، وهذا لا يمكن إرجاعه الى تعالي الواحد، فلا بد أن تكون نتاجاً محايثاً لهذا التعددي، فتغدو حقيقة ما جزءاً من التعددي الأولي، من الحالة التي تتيح وجود حقيقة.

2–

باعتبار أن) الكينونة) تعددي، وأنه ينبغي للحقيقة أن توجد، فسوف تغدو الحقيقة تعددياً، وبالتالي جزءاً – تعددياً من موقف كونهُ حقيقة، فهي لن تكون جزء من معطى سابقاً أو ماثلا، أنها تنتج من إجراء فرداني. والواقع، لا يمكن لهذا الإجراء أن يتم تحريكه وتعشيقه إلا أنطلاقاً من نقطة فائض، من شيء ما يكون زائداً وإضافياً على الموقف (كما سيأتي في حقيقة السياسة) وهذا يعني حادثة. فالحقيقة هي نتيجة لا متناهية لفيض صدفوي. كل حقيقة هي حادثية– بعدية.

-3

باعتبار أن كينونة الموقف هي لإثباته، فإن حقيقة الكينونة تبدو تعددية ما، تغدو حقيقة ما جزءاً توليدياً من الموقف، فحقيقة ما هي هذا الثبات في حده الأدنى (جزء، محايثة، أو مثول) يكشف في الموقف عن اللا ثبات الذي يصنع وجوده. فالجزء التوليدي الذي هو حقيقة، سيغدو قابلاً للإنتاج. وسوف ينشئ الافق – التعددي اللامتناهي لإجراء حدثي–بعدي، بحيث ندعوه إجراء توليدياً.

تُنتج الحقيقة بالموضوع الذي تنطلق منه وفي فلسفة الحدث بصورة خاصة، وهي تنقسم الى اقسام عدة،(الحب، الفن، العلم، السياسة) على أنها جميعاً تدخل ضمن مفهوم الحدث أو الثورة، اللحظة الفاعلة في كل حقيقة أو مجال.— فهناك الجانب العشقي ويتعلق بالجسم وملذاته أو بالجسد وشهواته، وهناك الجانب السياسي السلطوي، ويتعلق بممارسة السلطة وعلاقات القوة بين فرد وفرد، وهناك الجانب العلمي بصورته المنطقية أو الرياضية، ويتعلق بحقيقة كل كائن وحقه، إذ هو يشكل شرطاً لكل معرفة ممكنة بالوجود ومعياراً لكل حق واجب، واخيراً هناك الجانب الجمالي الفني أو الابداعي، ويتعلق بممارسة الذات وصنعها كتقنية من تقنيات العيش أو كفن من فنون الوجود (حرب، 1993، ص91) ويمكن مقارنة هذه الشروط للعل الاربعة.

لذلك فالحقيقة لا توجَد نهاية محددة، أياً كانت، يمكن تحديدها للمسار الذي يفتحه الحدث للفرد. يظل معناه مفتوحا وبسبب هذا، " أن حقيقة الحدث تظل غير مميّزة، أو كما يحب باديو أن يقول (شامل) تغير وجود هذه الحقيقة معرفتنا– التي من الآن فصاعداً نبحث عنها – لكنها ليست في حد ذاتها شيئاً ما يمكن أن يعرف بطريقة محددة تماماً" (باديو، 2014، ص24).

ولو تساءلنا عن ماهية الحقيقة. هل تختلف عند باديو، أو في الفلسفة الغربية المعاصرة، عما جاءت به الفلسفات السابقة، هل هي ذات معنى ثابت ومعايير ثابتة، لا تتغير مع الزمن في تغير الأحداث وتطور العلوم، أم أنها تخضع لظروف والأحداث (كما سنلاحظ مع باديو في تغير الحقيقة مع تغير الأحداث، أو الموقف). فهل يمكن فهم الحقيقة ضمن أحداث ومناهج، أو مدارس معرفية، وما جاءت به، من مفاهيم الثبات والتطابق واليقين، وعلى ضوء ذلك نحدد الحقيقة ضمن منهج المعرفة على أنها" ليست يقيناً معرفياً، بقدر ما هي (منظومة تأويلية) تفسر وتوضح، ولكنها تخضع للفحص والجدال، وتقبل هي نفسها التفسير والتأويل". (حرب،1993، ص91) أما على المستوى الأنطولوجي فأنها انخراط في العالم، وانفتاح على الكون، ونسج علاقة بالوجود يحقق عن طريقها الانسان ذاته بأنماط وإيقاعات مختلفة" (حرب،1993، ص91) على أن هذا الاختلاف وفق تعدد الشروط الفلسفية الاربعة التي وضعها باديو.

فالحقيقة تعمل بمثابة اشتغال على المواد أو استخدام المعايير أو بناء للنماذج، أو صوغ العقائد، أو إنتاج للموضوعات، أو تشكيل للخطابات، أو خلع للدلالات، أو ممارسة للذات، نعني ذات النفس (حرب،1993، ص91). فان المعاني المتعددة للحقيقة لا تخرج عن البعد الأبستمولوجي أو الوجودي.

خامساً: – السياسة.

جعل باديو السياسة شرط من شروط الفلسفة التوليدية، التي تبنى فيها الفلسفة السياسية، لما فيها من الأحداث والانقطاعات، إذ تبنى السياسة من لحظة حاسمة، أو انعطافة تكون الحد الفاصل في بناء سياسة جديدة، أو نظام جديد، لذلك ينظر باديو للسياسة نظرة مختلفة في البحث في ماهيتها، ماذا تكون السياسة، ليس البحث في المصطلح أو في فكر، أو منظومة سياسية بحد ذاتها، لكن في السياسة كإجراء توليدي متعلق في الحقيقة ليس اكتشافها بل انتاجها ذلك أن " (السياسة) ليست اسم فكر بعينه (إذا ما اتفقنا على أنّ كل فكر، عبر تشخيصه الفلسفي، يرتبط بهذه الطريقة أو تلك بموضوعة الحقيقة) ولا اسم فعل معين...إذا لم تكن السياسة إجراء يمس كينونة جمعية ما، واذا لم تكن حتى بناء وتنشيط جماعة متفردة وجديدة، تهدف الى تنظيم وتحويل ما هو قائم، ما الذي يمكنها إذاً أن تكون عليه؟" (باديو، 2019، ص18–19). على أن الاجابة لا تتعلق فقط بوصف السياسة إجراء، بقدر ما هي شرط فلسفي يقيم

عليه باديو نسقه الفلسفي المترابط بدءاً من الوجود والكينونة والعلم وصولاً الى السياسة والحب – شروط باديو الإجرائية. فالإجابة يمكن أن تنشق الى محورين عن طريق الشروط أولاً وعن طريق علاقة المفاهيم السياسية (الحقيقة– الراي العام– النقاش– التعددية السياسية) والتي ينتقل بها من حرية الراي الى حرية الحقيقة التي هي قائمة اساساً على التعددية على أن نفهم أن تعدد الآراء في الفضاء العام لا يعني تعددية الحقيقة التي هي تتصف بالتعدد عن طريق تعدد الأحداث كما هو في فلسفته في ربط الحقيقة بالحدث.

يعتقد باديو بأن الإجراء المتضمن الواقعة السياسية يصدر عن الحقيقة السياسية التي تخضع لشروط محددة وهي كالاتي (مادة الواقعة، اللامتناهي، حالة الموقف، عددية الإجراء) (باديو، 2019، ص175).

1– إن واقعة ما سياسية إذا ما كانت مادتها جمعية، أو إذا ما كانت الواقعة غير قابلة للإسناد إلا لتعددية الجمعي، أن الحقيقة تتوجه نحو الجميع لكن في حالة السياسة تكون الشمولية داخلية وليست مصائرية. في السياسة، هناك في كل لحظة تفرغ ممكن للفكر الذي يشخص الذات، يطلق بوديو على أولئك المنظمين كذوات لسياسة معينة مناضلي الإجراء. أن تكون الواقعة السياسية جمعية فذلك يعني بأن كل مناضلي الفكر الضمنين يتلقون تعالميهم من تلك الواقعة وبهذا تكون السياسة بمثابة الإجراء النوعي الوحيد للحقيقة.

2–

يكمن أثر الطابع الجمعي للواقعة السياسية في السياسة الحاضرة بحد ذاتها، أي الطابع اللامتناهي للموقف: تكشف السياسة أو تستدعي لانهائية الموقف– السياسة تشمل ضمن الموقف الكلي فكر الكل، لذا تشرع بإنارة اللانهائية الذاتية للمواقف. فالسياسة هي وحدها بإمكان استدعاء تلك اللانهائية (التي تكلمنا عنها في الكينونة)، التي تكون مختلفة باختلاف الإجراء، او شرط الفلسفة، فكما أن العلم يقابل الفراغ، والعشق يقابل الواحد في الإخلاص له، والفن يقابله التعدد أو اللامحدود. يتدخل اللامتناهي في كل إجراء للحقيقة، لكنه يحتل المقام الاول في السياسة. لأنه هنا وحسب يجري التفكير بالممكن. (باديو، 2019، ص178).

3– ح

الة الموقف: يعول باديو كثيرا على الموقف من الحدث، الذي يقترن مع انتاج كل حقيقة، وهذا متوقف على اساس الكثرة والتعدد الذي انبثقت منه الكينونة، وفي السياسة يحدد العلاقة من حالة الموقف، ولاسيما من الدولة والسلطة والديمقراطية.

إن حالة الموقف يمكن تعريفها بأنها عملية تقنين الاحزاب والمجاميع التحتية القائمة في الموقف، لذلك" لا يتحرّر الناس إلاّ عبر سلسلة لامتناهية من المواقف لا يؤدي فيها الفرد أي دور طالما هو لم يتحوّل إلى ذات مخلصة لحدث كبير. السياسة هي ما يجعل تفكير الجميع موقفا ذاتيّا، وذلك بأن تجمع بين الجماعي– والكوني عبر مفهوم اللامتناهي. ومهمّة الفلسفة هي أن تقدّم هذه اللانهاية بوصفها كونية ذاتية، أي بوصفها لانهاية ذاتية من المواقف" (المسكيني، 2024، ص7).

على أن الموقف من الحقيقة حسب الافتراض الثاني من (الانطلاق من نقطة فائض، من شيء يكون زائداً أو اضافيا على الموقف)، في الحقل السياسي يكون الانطلاق من فائض قوة الدولة، وهذا محل الجدل والصراع حول الديمقراطية بين حرية الفرد وقوة الدولة، "إن الديمقراطية هي دائماً بمثابة تنسيق مُتفرد ما بين الحرية والمساواة. لكن ما هي لحظة الحرية، في السياسة؟ إنها وضع المسافة عن الدولة، وبالتالي الوظيفة السياسية ...إن تنسيق السياسة للمساواة والحرية ليست شيئاً آخراً، بالنسبة لإجراء سياسي محدد، غير تنسيق للطرفين الآخرين من عدديتها" (باديو، 2019، ص188). على ان هذه التعددية مقترنة بتعدد الجماعات ومواقفها من الأحداث السياسية بما يصنع الحقيقة السياسية.

يربط باديو السياسة بالبعد التاريخي الذي لا تنفصل عنه . بل تتكون به، مستمدا من أحداث التاريخ والثورات السياسية، في تحقيق الشرط السياسي للفلسفة، مستعينا بذلك بضرب أمثلة عن ثورات لها الأثر الاكبر في تغيير حياة الشعوب بل سياسات الدول الداخلية

والخارجية إذ أن " الحادثة تتكثف في الفصل التاريخي الممتد من 1965 الى 1980، والذي يتابع فيه ما دعاه / لازروس/ الحادثيات الغامضة، على أن نفهم: غامضة من وجهة نظر السياسة. فنجد: أحداث أيار 68 والتصاقاتها، والثورة الثقافية الصينية، والثورة الايرانية، والحركة العمالية، والقومية في بولونيا (حركة التضامن) (باديو، 1990، ص25). فالسياسة ليست مفكراً بها الا بقدر ما تكون حركة التاريخ التصاقية بفعل الصيغة الجوهرية والمؤسسة في واقع الاقتصاد والاستثمار. السياسة تكثف الاقتصاد، مما يعني القول إنها استراتيجية الاثنين حول سلطة الدولة.

سا –

دساً: – الحب

يجعل باديو الحب كشرط رابع من شروط تحقق الفلسفة، الذي من دونه تنحال الفلسفة ولم تحقق، على ان دراسة الحب نظرياً، لا يمكن من دون تحقق الإجراء، أو الاشتراك الفعلي بين الاثنين الرجل والمرأة، " باعتبار أن الحب الذي انطلاقاً منه نعقل الاثنين(le deux)، فإنه يُحدث الانشقاق في هيمنة الواحد، الذي مع ذلك يتحمل الحب عبء صورته" (باديو، 1990، ص25) أن جسم الحب : هو شكل مخصوص من تجربة العالم يجري من وجهة نظر الاثنين (باديو، 2021، ص110) ومن هنا يبحث باديو نشأة الاسرة من اشتراك الاب والام " أن الافراد المدعوين إلى الاندماج الجسدي هم اثنان من شأنهما أن يكونا حاملين لهذه الاثنين، بحيث يشكلان مجموعة بشرية دنيا "(باديو، 2021، ص110).

يستعير باديو من لاكان جاك(1901–1981م) استناجه المنطقي حول اجتماع الجنسين الرجل والمرأة الشمولي والوجودي وذلك من " أجل تحديد المرأة باعتبارها(اللا–كل)، وتحديد القطب المذكر باعتباره خط التوجيه الفاصل le vecteur لـ الكل الذي يخترقه هكذا ويثلمه. فالحب: هو واقعية هذا الاثنين المتعارض، الذي هو ذاته يشكل عنصر اللا– علاقة، واللا–صلة. إنه الـ الحدَّ لصفة الاثنين كما هي" (باديو ، 1990، ص25).

فحادثة اللقاء هي اللحظة الاولى التي تبدا منها الحادثة وبداية الحياة الجديدة ويؤسس باديو ليس من لاكان فقط كذلك من افلاطون فـ " الحب هذا الاصلي في حادثة لقاء (هذه الفجاءة التي الح عليها افلاطون من قبل بقوة) يقود التجربة اللامتناهية، اللامكتملة، لما في هذا الاثنين من عنصر يشكل مسبقاً فائضاً على قانون الواحد" (باديو ، 1990، ص25) فالحب يتحصل كتعددية بدون اسم، أو توليدية، يتحصل حول اختلاف الجنسين، حقيقة هي بكل وضوح بديل من المعرفة، وخاصة عن معرفة هؤلاء الذين يتحابون، فالحب هو في إخلاصه للحادثة– اللقاء، إنتاج حقيقةٍ حول الاثنين (باديو، 1990، ص25).

فالحب عند باديو هو خبرة اثنين، خبرة الاندماج المخلص داخل الفكرة. خلال حدث اللقاء والإخلاص الذي يتكون، نخلق معاً اثنان بينما كنا في السابق وحيدين. من الذي لا يدرك حتى الان أن الرغبة الانانية ليست حباً؟ من يخفق في رؤية أن من الضروري أم نصبح غير أنفسنا لكي نحب؟ هاهنا، نقيض لقانون الرغبة في حد ذاته، ضرورة نزع فردية الانانية باسم الفكرة، فكرة أن نعيش منذ الان فصاعدا اثنين، ان نتشارك الموقف من وجهتي نظر. إذن ذات الحب ليس هو أو هي، بل ذلك الذي يتجاوزهما في نحن، وينسجم مع ذلك الواحد والاخر، من دون أن يحدث انصهار ابداً في أي وقت. فالانصهار ليس سوى وهم. في الحب يربط الانسان نفسه بآخر من أجل أن يشكل ذاتاً معه او معها. (باديو، 2014، ص34).

ان الحقيقة عندما تقترن بالحب تكون غير مدركة وكذلك غير محددة النهايات، إذ، "يدرك الجميع تماماً أن الحب يتشكل من مسار، وبناء أو رحلة نقطعها معاً في مواقف الحياة وبُنى لا تُعد، مثل العائلات، وأماكن العيش والاصدقاء والمهن" (باديو، 2014، ص25). لكن من الذي يستطيع أن يقول حتماً مما تتشكل حقيقة الحب؟ الطريق غير مقرر ومفتوح: يمر عبر الحوادث والمراحل من دون أن يمتلك أي من العاشقين معناه. وهذا ما يدخل ضمن فعل الحقيقة، أو كما يسميه باديو (إجراء الحقيقة)، (باديو، 2014، ص25) والحب هنا أقرب من الفعل منه الى العقل.

الحب هو ما يقنن العلاقات بين الرجل والمرأة، "أن الحب ستار للعلاقات الجنسية، بل يقول لا يوجد اتصال جنسي، وأن الحب هو ما يأتي ليحل محل الاتصال. هذا أكثر إثارة للاهتمام. تقوده هذه الفكرة على أن يقول إن الشخص في الحب يحاول الوصول الى كينونة الآخر. ففي الحب يذهب الشخص الى ما وراء نفسه، إلى ما وراء النرجسية. في الجنس يساعدك الآخر على اكتشاف حقيقة اللذة في الحب " (باديو، 2014، ص57).

إذن؛ الحب هو الحدث الذي يولد الحقيقة أو تتوالد منه، فلابد من الإخلاص له أو الاندماج، إن الذات المخلصة هي كل ما يوجّه الحبّ نحو القوة العاطفية للاثنين التي تشيدها. إنها الاندماج الجسدي نفسه.

الخاتمة.

قد أثار آلان باديو ثورة في الفلسفة عن طريق إعادة النظر في فلسفة الوجود بعد ان أغلقت الميتافيزيقا، وان قضاياها ليست لها معنى، أو لا يمكن اثبات صدقها أو كذبها، فهي ليست لها معنى لكن هذه المرة في العودة ليس الى الميثولوجي، وانما الى تجديد العلاقة بين الفلسفة والرياضيات، فعملية خلق العالم ترجع الى الواحد الرياضي المتكثر، ومن أهم ما جاء به البحث هو في استمرار مفاهيم لها الأثر منذ نشؤها، وهي ملخص الكينونة والوجود من قبيل التعدد والكثرة واللانهاية التي جعل الوجود متصير ومتجدد حسب تطورات العلم وتغيير المجتمع وحسب تجدد أحداث السياسة ولحظات الحب فأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي كالاتي :-

1- ي

قيم باديو فلسفته على تحقق شروط الفلسفة، إذ يعدها المكان الذي عن طريقه تولد الحقيقة عن طريق الحدث، وبذلك يخرج الوجود أو يتكون من هذه اللحظة الحاسمة أو الانعطاف التي تولد منها كل الحقائق.

2- ف

ي الوجود ترتكز فلسفة باديو على التعدد المنبثق من الفراغ، التعددي اللانهائي مستعيناً في ذلك في الرياضيات، فالواحد الذي يؤمن به ليس الواحد الأزلي الميتافيزيقي وانما الواحد الرياضي على أن الواحد متكثر الى ما نهاية.

3- ا

لتأسيس في الوجود ينعكس على الكينونة في الاختلاف بين هيدجر وباديو، فاذا كان الانسان (الدازاين) هو أساس لوجود الكينونة عند الاول التي هي مشروطة بالوعي من جانب والانسانية من جانب أخر، فهو ليس مهماً عند الثاني فهي تتشكل وفق الأحداث.

4- ا

لحقيقة ليست حتمية وانما مختلفة باختلاف الإجراءات المناطة بها فهي تخضع للتعدد اللانهاية، وهذا ما ينطبق على شروط باديو في الفلسفة وهي الحقول العلمية (العلم، الفن، الحب، السياسة).

5- ا

لسياسة تخضع للإجرائية فعن طريق الثورة (الحدث) يتغير الواقع السياسي وينتقل بذلك من حرية الراي الى حرية الحقيقة على ان هذه الحرية مختلفة

6- ا

لحب ليس علاقة بين أثنين بل تبنى خلال لحظة صدفية – حدثية، عن طريق الاندماج في الحدث والإخلاص له.

- **المصادر والمراجع**

1-Alain Badiou. (2006). *Being and Event*. london.

2- Alain Badiou. (2017). *réel Métaphysique du bonheur* (المجلد الاولى). (المترجم :- السنون عبد الفتاح/ استاذ باحث - جامعة سيدي محمد بن عبدالله - فاس ، المغرب، المترجمون) نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية العدد 10خريف 2021.

3- . زهير قوتال. (2017). ألان باديو بين الأنطولوجيا الرياضية والماركسية السياسية. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية/ جامعة وهران1*. https://asjp.cerist.dz/en/article/12036

4- أفراح لطفي عبدالله. (2020). *في فلسفة الرياضيات* (المجلد الاولى). بغداد، العراق: دار قناديل للنشر والتوزيع.

5- آلان باديو. (1990). بيان من أجل الفلسفة. تأليف مركز الانماء القومي (المحرر). بيروت.

6- آلان باديو. (2014). *في مَدح الحب*. (غادة الحلواني، المترجمون) مصر: دار التنوير.

7- ألان باديو. (2018). *دلوز (صخَب الكينونة)* (المجلد الاولى). (ناجي العونلّي، المترجمون) بيروت- بغداد : دار الجمل.

8- آلان باديو. (2019). موجز *ميتابولتك السياسة* (المجلد الاولى). (حسين عجة، المترجمون) بغداد، العراق: دار سطور للنشر والتوزيع.

9- آلان باديو. (2021). *بيان ثان من أجل الفلسفة* (المجلد الاولى). (فتحي المسكيني، المترجمون) بغداد، العراق: دار الجمل .

10- آلان باديو. (2021). *بيانٌ ثان من أجل الفلسفة* (المجلد الاولى). (فتحي المسكيتي، المترجمون) بغداد، العراق: دار الجمل.

11- حموم لخضر. (11 ديسمبر، 2016). في شروط الفلسفة لدى آلان باديو. (جامعة مستغانم، المحرر) *المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*.

12- سلافوي جيجيك،آلان باديو،. (2013). *الفلسفة في الحاضر*. (تحرير: بيتر إنغلمان. مراجعة علاء بريك هنيدي، المحرر، و يزن الحاج، المترجمون) بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

13- علاء كاظم مسعود. (30 ايلول، 2019). أبستمولوحيا التعقيد عند إدغار موران. *مجلة كلية التربية*، الصفحات 659-678. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss37.1072

14- علي حرب. (1993). *نقدُ الحقيقة* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

15- فتحي المسكيني. (10 مارس، 2024). الديمقراطية ليست حدثاً: آلان باديو والانتقال من حرية الرأي إلى حرية الحقيقة. *معنى*.

16- نصير فليح. (2019). *الان باديو* (المجلد الاولى). بغداد، العراق: دار ومكتبة عدنان.